المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار السابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 يناير 2022 م

الرحلة السياحية البرية وخصائص المكان السياحي (دراسة تطبيقية على سكان مدينة حائل)

The Countryside Tourism Trip and the Characteristics of the Tourism Place (An Applied Study on the Residents of Hail City)

الدكتور/ بشير عبيد الشمري
أستاذ مساعد بقسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية
Email: basheer.alshammari@gmail.com

الملخص:
تهدف هذه الدراسة الى التعرف على خصائص الرحلة السياحية البرية التي يقوم بها السياح والمتنـزّهين من سكان مدينة حائل، شمال المملكة العربية السعودية، ومحاولة التعرف على توجهاتهم وانطباعاتهم نحو هذا النمط السياحي، ودراسة لخصائص أشهر المواقع السياحية البرية التي يفضلها سكان مدينة حائل والأنشطة التي يزاولونها أثناء خروجهم، والمشكلات التي تتعرض لها هذه الأماكن. منهجياً تم الجمع بين المنهج الاستدلالي والاستقرائي، والاستفادة من المنهج السلوكي المفيد في إيضاح السلوك والاتجاه الذي تتخذه الظاهرة. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية مكونة من ٥٠٠ فرد من مجتمع الدراسة، وهم البالغين من سكان مدينة حائل، مَن هم في سن الخامسة عشرة فما فوق على اختلاف شرائحهم مواطنين ومقيمين. ولتحليل بيانات الدراسة فقد تم استخدام بعض الاختبارات الاحصائية مثل اختبار ارتباط سبيرمان (Spearman Correlation والنسب المئوية وبعض مقاييس النزعة المركزية كالمتوسطات الحسابية بالإضافة الى الجداول التكرارية والخرائط. وأظهرت نتائج الدراسة أن سكان مدينة حائل يفضلون الخروج الى المناطق البرية المفضلة لديهم كوادي مشار ورمال النفود والتي تحظى بخصائص معينة كالقرب وسهولة الطريق وتوفر الماء والأدوات الضرورية للنزهة. وأظهرت النتائج أيضاً أن عينة الدراسة تمارس بعضاً من الأنشطة الترويحية أثناء خروجهم للبر كتسلق الجبال والطبخ والاحتطاب. وبيّن أفراد عينة الدراسة أن مواقع السياحة البرية بمنطقة حائل تعاني من بعض المشكلات مثل عدم توفر الخدمات العامة بها من ماء وكهرباء ووعورة الطرق وقطع الأشجار وتدمير الغطاء النباتي.

الكلمات المفتاحية: حائل، السياحة البرية، خصائص المكان السياحي، جغرافية السياحة، أنشطة السياح.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار السابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 يناير 2022 م

The Countryside Tourism Trip and the Characteristics of the Tourism Place (An Applied Study on the Residents of Hail City)

Abstract:

This study seeks to discover the characteristics, inclinations, and impressions of Hail residents who visit the countryside for recreation and tourism. In addition, to study the most countryside tourism sites favored by the people of Hail city. This study employed deductive and inductive methods and used the behavioral methodology to elucidate the behavior and inclinations manifested in this regard. The study implemented a random sample of 500 individuals from the study group; they are mature individuals aged 15 or above, from different social strata, including men and women, Saudis, and non-Saudis. The study used statistical tests for data analysis, such as central tendency (means) and Spearman correlation. In addition, frequency tables were used to sort raw data into qualitative and quantitative groups and represent them in tables, graphs, and maps.The study results demonstrated that Hail residents prefer to go to the neighboring places such as Mashar valley and Nufood sands, for recreation and tourism, especially during weekends and extended breaks. While in the countryside, they engage in recreational activities such as mountain climbing, cooking, and firewood-gathering. The study group members remarked that tourism sites in the Hail region need development and special care and explained the problems they face, such as complete infrastructure, water supply, electricity, roads hazards, degradation, and desertification.

Keywords: Hail, Tourism geography, Countryside Tourism, Tourists' activities, Place characteristics.

مقدمة:

تؤدي السياحة الى زيادة إنتاجية الأفراد، وزيادة ترابط العلاقات الاجتماعية، وزيادة الوعي الثقافي والاجتماعي. وأما على مستوى الفرد فالسياحة تساعد في التخفيف من ضغوط العمل، وإحداث تغيير في نمط الحياة من خلال توسيع آفاق الفرد ومداركه والتعرف على حضارات وثقافات وتقاليد جديدة، لذا أصبحت ميداناً للعديد من الدراسات العلمية في مختلف فروع العلوم الاجتماعية. وبرزت الجغرافيا كأحد أهم العلوم التي درست هذه الظاهرة من مختلف جوانبها في إطارها المكاني وعلاقتها بالظاهرات الجغرافية التي تتفاعل معها وتؤثر بها.

وتهتم جغرافية السياحة بدراسة السياحة والأنشطة التابعة لها من خلال اهتمام واضح بعنصري المكان والعلاقات والآثار المتبادلة بين هذه الأنشطة. وتولي جغرافية السياحة اهتماما واضحا بالامتداد المكاني والعلاقات المكانية للظواهر الناجمة عن اقضاء وقت الفراغ والمقومات الجغرافية لأركان النشاط السياحي الثلاثة: مناطق الاستقبال (بيئة العرض السياحي)، ومناطق الإرسال (بيئة الطلب)، والنقل السياحي.

أما عن مجالات البحث والدراسة في جغرافية السياحة فإن ماستبرون ووول (الجلاد، 1997م، ص14) يحددان إطار ومجال السياحة في ثلاث عناصر رئيسيه هي: العنصر المتغير: وتمثله الحركة أو السفر المصاحب لنشاط الحركة السياحية واختيار المكان أو الأماكن المقصودة. العنصر الثابت: ويتعلق بالإقامة في بيئة العرض السياحي وهي إقامة تتوقف على مجموعتين من العوامل هما: عوامل تتعلق بالسائح وتضم خصائصه الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر وتحدد مدة إقامته ونمط النشاط السياحي ومستوى استخدامه للإمكانات والخدمات القائمة وعوامل تتعلق بملامح المكان المقصود وتضم الملامح البيئية الطبيعية والبناء الاقتصادي ومستوى التنمية السياحية، والبقاء والتنظيم الاجتماعي والسياسي.

العنصر التالي أو الناتج: ويتعلق بالآثار الناجمة عن العنصرين السابقين وهو يضم الآثار الاقتصادية والطبيعية والاجتماعية للسياحة والتي يتحدد مستواها بناء على معدلات تمويل المشروعات السياحية وسياسة إدارتها وإطار المعلومات والبيانات الخاصة بطاقة الاستيعاب إلى جانب الضوابط الهندسية. (إبراهيم، 2000م، ص28).

ويأتي موضوع الدراسة من ضمن مجالات جغرافية السياحة بعناصرها الثلاثة: المتغير والثابت والتالي (الناتج) من خلال دراسة نشاط الحركة السياحية لسكان منطقة الدراسة واختيار المكان السياحي (البري). ويشمل موضوع الدراسة أيضا ملامح وخصائص المكان السياحي (البري) المقصود وملامحه الطبيعية والبشرية.

وتعد مدينة حائل وما حولها من مناطق الجذب السياحي حيث توفرت عوامل متعددة جعلتها مقصداً سياحياً كان من أهمها ملائمة مناخها نسبياً وتنوع التضاريس بالقرب منها (جبال-أودية- سهول-نفود.... إلخ) وتوفر المتنزّهات البريّة المجاورة لها.

وجاء اختيار الباحث لموضوع الدراسة لعدة اعتبارات منها أنها تتفق هذه الدراسة مع الاتجاه العالمي للسياحة على اختلاف أنماطها حيث تعتبر صناعة القرن الحادي والعشرين، وأهمية هذه الدراسات لتطوير استراتيجيات السياحة المعتمدة على البيئة مبنية على أسس التنمية المستدامة بحيث تكفل حماية التنوع الأحيائي والثقافي للمنطقة وتدعمها. تعاظم دور السياحة كمصدر للدخل الوطني، وإيجاد فرص للعمل واتفاقها مع التوجهات المحلية بالاهتمام بالسياحة.

أبعاد موضوع الدراسة:

البعد المكاني:

تهتم هذه الدراسة بنشاط السياحة البريّة عند سكان مدينة حائل، مقر إمارة منطقة حائل وعاصمتها الإقليمية. وتقع منطقة حائل في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية. ويحدها من الشمال منطقتا الحدود الشمالية والجوف، ومن الغرب منطقة تبوك، ومن الجنوب الغربي منطقة المدينة المنورة، ومن الجنوب والشرق منطقة القصيم. وفلكياً تقع منطقة حائل بين دائرتي عرض (25-28) درجة شمالاً، وبين خطي طول 29-43 درجة شرقاً. انظر شكل (1-1)

ويبلغ عدد سكان مدينة حائل حسب آخر تعداد سكاني بحوالي نصف مليون نسمة. (مصلحة الإحصاءات العامة، ١٤٣١هـ)، وهذا العدد يمثل أكثر من نصف سكان المنطقة بقليل والبالغ عددهم (٩٧١،٢٥٣) (مصلحة الإحصاءات العامة:1425) أي بنسبة 51 % وهذه النسبة تبين أهمية مدينة حائل بالنسبة لمنطقتها.

والحدود المكانية للدراسة هي مدينة حائل، حيث تنحصر حدود المدينة الحالية في المنطقة الواقعة ما بين القصور الملكية شمالاً وحتى الطريق الدائري جنوباً. وما بين سلسلة جبال أجا غرباً حتى جبال السمراء شرقاً. انظر شكل رقم (1).

وتعد مدينة حائل من المدن المتوسطة وتتمتع بخصوصية معينة، وبيئة متنوعة ونظيفة. ويتميز سكان مدينة حائل بحبّ الرحلات البريّة، والخروج إلى التنزّه، والاستجمام، ويساعدهم في ذلك وفرة الأمطار الساقطة عليها نسبياً. ويميز مدينة حائل أيضاً أنها مدينة داخلية في وسط صحراوي متنوع ومتميز وطبيعة بكر إلى حد ما، إذ يتنوع سطح المنطقة من تشكيلات جبلية، وتكوينات رملية، والعديد من الأودية، والرياض، والفياض الغنّاء إضافة إلى ذلك مناخها المعتدل نسبياً مقارنة بالعديد من المدن السعودية خاصة الصحراوية منها. ومما ساعد أيضاً على اختيار منطقة الدراسة أنه لا يوجد – بحسب علم الباحث- أية دراسات تفصيلية عن جغرافية السياحة البريّة بمنطقة الدراسة، ومما شجع أيضاً على اختيار مدينة حائل للدراسة أنها مكان إقامة الباحث مما يجعله أكثر قربا منها، وأكثر إلماما بأدق تفاصيلها وهذا مما يسهل على الباحث مهمته.

البعد العلمي:

تنتمي هذه الدراسة إلى أحد فروع الجغرافيا البشرية وهي جغرافية السياحة والترفيه. وجغرافية السياحة هي العلم الذي يهتم بدراسة حركة الإنسان، والتوزيع الجغرافي للمراكز السياحية، والأنماط السياحية، وأنشطة الإنتاج السياحي، والخدمات المتصلة بالسياحة، وأنماط السياح، وخصائصهم، والحركة السياحية، وآثارها المختلفة، وتحليل البيانات، ومعالجتها في إطارها المكاني، وعلاقتها بالظواهر الجغرافية التي تتفاعل معها. وتهتم الجغرافيا السياحية بالدراسات السياحية من خلال تحليل أبعادها المكانية، والإقليمية، والبيئية. كما أنها تدرس تطور مقوماتها، وإمكاناتها المتاحة والمحتملة. فالجغرافيا تسعى إلى تناول مركب جمعي لعدد كبير من العناصر السببية ضمن مفاهيم، أو نماذج سلوكية تساعد على فهم أنشطة السياحة المعقدة والمتباينة، ويعكس هذا الاتجاه الجغرافي العام في تناول ظاهرة السياحة تقديراً وتتبعاً لكيفية استخدام الإنسان للمصادر، والموارد، والأماكن المختلفة على سطح كوكب الأرض. (أبو داود، 2002).

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار السابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 يناير 2022 م

شكل (1) الحدود الإدارية لمنطقة حائل ومدينة حائل

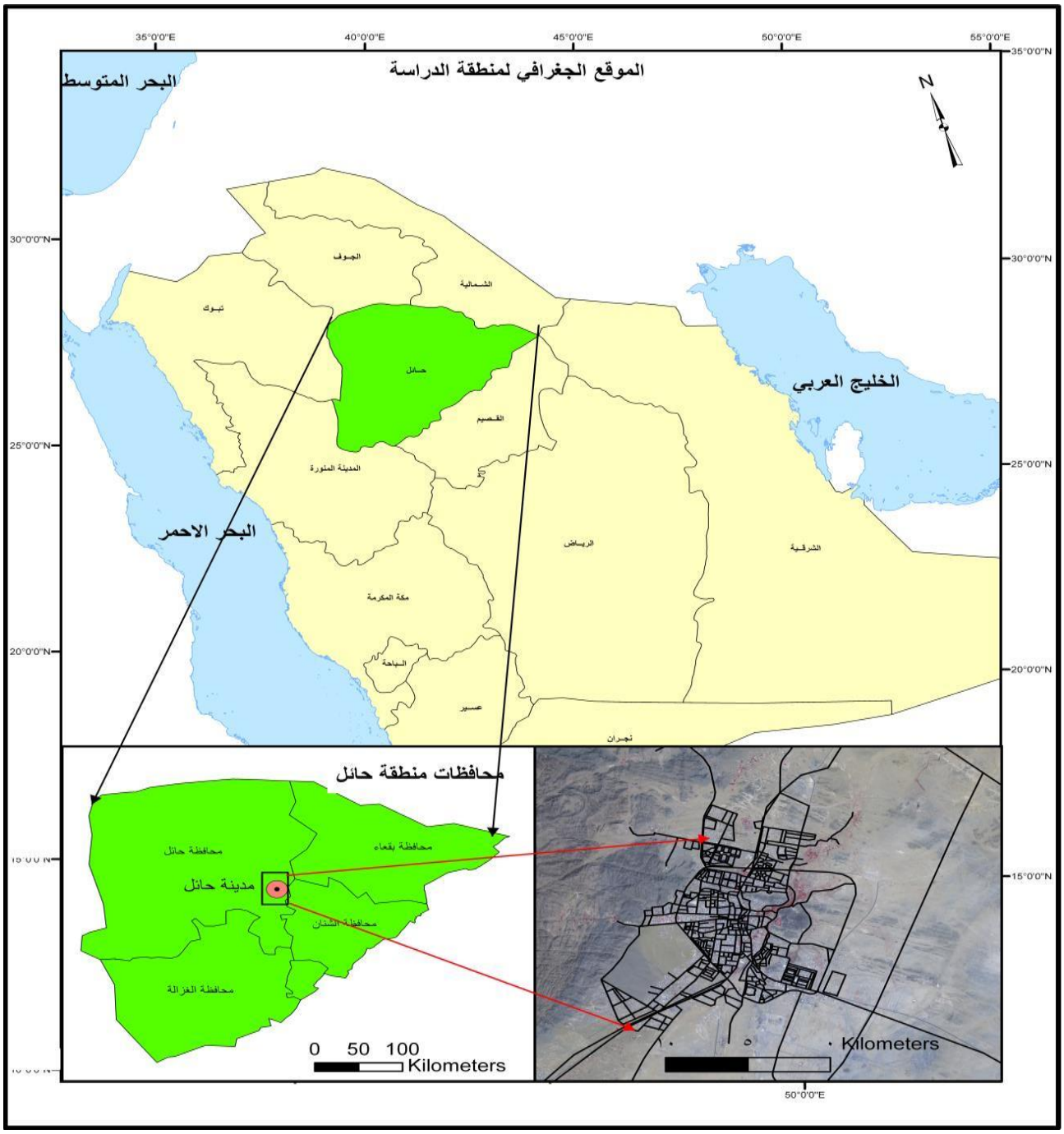

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تبرز مشكلة الدراسة من منطلق الحاجة إلى التعرف على مرتادي البر من السياح والمتنـزّهين من سكان مدينة حائل، ومحاولة التعرف على خصائصهم وتوجهاتهم وانطباعاتهم، وما هي سلوكياتهم والأنشطة التي يزاولها هؤلاء في أماكن التنـزّه، وما هو عامل التفضيل في اختيارهم لهذه الأماكن السياحية، وماهي المشكلات التي تتعرض لها هذه الأماكن، ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة، والتي يسعى الباحث في ضوئها للإجابة على التساؤلات التالية:

١-ما هي خصائص أماكن التنـزّه والسياحة البريّة التي تحقق رغبات سكان مدينة حائل؟

٢-هل هناك علاقة بين وسيلة النقل، وبين نوعية الأماكن السياحية المُختارة؟

٣-ما هي سلوكيات ونشاطات المتنـزّهين والسياح في أماكن السياحة البريّة؟

٤- ما المشكلات التي تعاني منها أماكن السياحة البرية بمنطقة حائل؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

-دراسة أهم خصائص أماكن التنـزّه والسياحة البريّة التي تحقق رغبات سكان مدينة حائل.

٢-توضيح العلاقة بين وسيلة النقل، وبين نوعية الأماكن السياحية المُختارة.

٣-التعرف على سلوكيات ونشاطات المتنـزّهين والسياح في أماكن السياحة البريّة.

٤- الوقوف على المشكلات التي تعاني منها أماكن السياحة البرية بمنطقة حائل.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة بوجه عام من منطلق الحاجة إلى زيادة الاهتمام بصناعة السياحة نظراً للفوائد المتعددة التي تعود على الاقتصاد الوطني بصفة عامة، والمجتمع المحلي بصفة خاصة. كما تؤدي السياحة الداخلية إلى توفير فرص عمل من خلال زيادة الحاجة إلى الكوادر الإدارية المتخصصة، وتنمية البنية التحتية من مطاعم، ودور إيواء، ومواصلات، وغيرها. ومن خلال السياحة المحلية بشكل عام يتعرف الأفراد على المناطق الداخلية للملكة، وتزداد روابط العلاقات الاجتماعية، وزيادة الوعي الثقافي، والاجتماعي. (التركستاني، 1419). وتبرز السياحة البريّة كأحد أبرز الأنماط السياحية التي تحظى بشعبية واسعة على المستوى الداخلي في المملكة العربية السعودية، وتتوفر لها مصادر طبيعية كبيرة بحيث يمكن تطويرها كأحد أهم الأنماط السياحية التي تميز المملكة العربية السعودية.

وتشير الاستطلاعات أن هناك نمواً مضطرداً للسياحة الصحراوية، وما التزايد في إقامة المخيمات ولا التسابق في رحلات الصيد ولا التوسع في استخدام أنظمة تحديد المواقع المكانية Global Position System(GPS) إلا صوراً من النمو المذكور (الجخيدب، 1421هـ، ص117). كما يشير تردد الوافدين على أماكن صحراوية محددة إلى إمكانية لتطوير سياحة صحراوية من الخارج.

ويحتاج تطوير السياحة البريّة إلى فهم أعمق لهذا النمط المميز والواسع الانتشار في بيئتنا، ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة. ويأمل الباحث بأن تكون هذه الدراسة لبنة في سبيل هذا الهدف.

إن دراسة هذا النمط السياحي عند سكان مدينة حائل يعتبر دراسة حالة لهذا النمط سيساعد على فهم التجربة السياحية البريّة لدى سكان المدن الداخلية، والخصائص المميزة لهذا النمط السياحي. ويأمل الباحث بعد الانتهاء من الدراسة أن تسفر عن نتائج قد تساهم بالنهوض بهذا النوع من السياحة على مستوى الدولة بشكل عام، وعلى مستوى منطقة الدراسة بشكل خاص.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على بعض الدراسات الأجنبية، والدراسات العربية، وأغلب الدراسات السابقة التي تخص المملكة العربية السعودية، وسيتم عرض أبرز هذه الدراسات وأوثقها صلة بموضوع البحث، وسوف تناول هذه الدراسات حسب أقدمية إجراء الدراسة.

من الدراسات الأجنبية الدراسة التي قام بها كل من جيتلسون وكريستيتر **(Gitelson and Kerstetter:1990)** - وهي عبارة عن بحث نشر في مجلة بحوث السفر والسياحة بولاية شمال كارولينا – والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية الديموغرافية، والعائد من التفكير في السلوك الخاص بتمضية العطلات المعد لها جزئياً. وتهدف الدراسة أيضاً إلى معرفة العلاقة بين العوامل الديموغرافية (الجنس- التعليم – الدخل – العمر. إلخ)، وأنواع الفوائد المنشورة من السلوك خلال الرحلة التالية. وقد حصل الباحثان على معلومات دراستهما من عدة مصادر أهمها الاستبانة، والمقابلات الشخصية مع الإدارات العليا للشركات العاملة في مجال السفر والسياحة. وبعد جمع المعلومات وإجراء التحليلات الإحصائية خلصت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة فعلية بين بعض المتغيرات الاجتماعية، والاستفادة من قضاء الإجازات المعد لها بطريقة غير مبرمجة أي تلك الرحلات التي تأتي للضرورة الاجتماعية. كما أشارت الدراسة إلى أن المسافرين الذين ينشدون الاسترخاء في عطلاتهم تقل أعمارهم عن 30سنة.

وتعتبر دراسة رايان **(Ryan:1994)** من الدراسات المفيدة للباحثين في جغرافية السياحة، حيث اشتملت على قسم نظري يشمل مدخلاً منهجياً وقسم تطبيقي. وقد أشار رايان إلى مواقف السياح، وملاحظاتهم، وسلوكياتهم ورضاهم، واستخدم في دراسته هذه طرقا إحصائية تحليلية عن السياح ورضا السائح والمشكلات التي تواجهه. (الجاسر،1421هـ، ص13).

وتناول بيج ((Page:1995 **السياحة في المدن**، حيث درس طبيعة السياحة في المدن والقضايا، والمشكلات المتعلقة بتعدد الوظائف الحضرية، والمدن التي يقصدها الناس للسياحة. وتم في هذه الدراسة فحص جميع العناصر الرئيسة للسياحة في المدن كالزوار، والحافز على الزيارة، وأنواع المرافق، وتأثير السياحة على البيئات في المدن. (المرجع السابق).

ودرس حابس سماوي (1994م) في عدة أبحاث أنماط السياحة، والتنـــزّه في الوطن العربي عامة، والأردن خاصة، ومن دراساته **واقع حركات التنـزّه والاستجمام في الأردن**، وكانت دراسة استطلاعية باتباع المنهج السلوكي، وذلك لمعرفة خصائص الزوار، وانطباعاتهم حول زيارتهم للأماكن السياحية خاصة الطبيعية والأثرية منها، واعتمد سماوي في دراسته على استبانة أعدت لهذا الغرض موجهة لعينة من الأردنيين الذين ارتادوا مواقع التنـــزّه، والاستجمام في الأردن خلال الفترة من أكتوبر 1989م حتى سبتمبر 1990م. وتكونت عينة الدراسة من 1513 شخصاً تم اختيارهم من مجتمع الدراسة بطريقة عشوائية منتظمة. وفي ختام دراسته استعرض الباحث أهم النتائج التي توصل إليها من خلال تحليل متغيرات دراسته.

وذكر نعيم الظاهر (1422هـــ)، أن **سياحة الصحراء** من الاتجاهات الحديثة في السياحة الآن لما توفره الصحراء من جو هادئ بعيد عن صخب المدينة وتلوثها، كما أنها تلبي رغبات السياح من صيد وركوب لبعض الحيوانات،

أو الاستمتاع بالحياة البدائية. واختتم الظاهر قوله بأن هذا النوع من السياحة في الأردن لم تستغل على الرغم من أن الصحراء تؤلف 82% من مساحة الأردن. وأبرز أمثلة الأماكن السياحية الصحراوية في الأردن منطقة وادي رم، ومنطقة الديسة الشهيرتين. وتأخذ هذه الدراسة الطابع المسحي الوصفي في استعراض المعالم السياحية، وخاصة الطبيعية في الأردن.

ودرس عبد المحسن الحجي (1989م) **سلوك وقت الفراغ وتخطيط الترويح في المملكة مع دراسة حالة لمدينة الرياض،** حيث أوضح الحجي أن للبيئة الطبيعية تأثير على الأنشطة الترويحية، ويتمثل ذلك في العوامل الجوية، والظروف المناخية القاسية، ويرى الباحث أن الحاجة إلى الترويح في مجتمع مدينة الرياض يأتي من العوامل الثقافية الاجتماعية نفسها، ونتيجة لتأثيرات خارجية تتمثل في التطور الذي طرأ على المدينة، وعلى مجتمعها، ومن الدراسة المذكورة يتبين أن الخصائص الاجتماعية والدينية لها وزنها الواضح سواء بالنسبة لخصائص الترويح، أو الفرص المتاحة منه ضمن المجتمع السعودي. وللخصائص الدينية والحضارية دور في سلوك الناس، وتوقعاتهم، وفي تكوين السياسة الترويحية، والفرص الترويحية. ويرى الحجي أن لهذه الخصائص دور في سلوك وسياسات وأهداف الترويح، وكذلك الجوانب المتعلقة بالاستجمام مثل: الفصل بين الجنسين الذي بدوره يؤثر على استخدام المنشآت والمناطق الترويحية.

ومن الدراسات التي تناولت الحركة السياحية داخل المملكة العربية السعودية دراسة سلطان الثقفي (1417هـ): **السياحة في المملكة العربية السعودية السلوك والأنماط** ، حيث تبحث هذه الدراسة في الجوانب المختلفة لأنشطة الترويح وقضاء الإجازات لدى السكان في منطقة مكة المكرمة غرب المملكة العربية السعودية، وتحديداً في مدن: (جدة، الطائف، مكة المكرمة)، حيث تناول الباحث مستوى استخدام وسائل الراحة ووسائل النقل ومصادر المعلومات السياحية ومدى ارتباطها بأماكن قضاء الإجازات والخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأفراد العينة مثل التعليم والدخل. ودرس كذلك مناطق استقبال الانسياب السياحي داخل المملكة العربية السعودية والمناطق التي قصدها السياح ومدى استخدامهم لتسهيلات الإقامة والنقل. كما بحث أيضاً مستوى الاستخدام ومدى الحاجة إلى خدمات الإعلام السياحي. وكذلك تم قياس مدى الرضا عن التسهيلات السياحية المقدمة.

وقسّم محمد القحطاني وآخرون (1417هـ) في دراستهم -**السياحة الأسس والمفاهيم**- السياحة الطبيعية إلى قسمين: الأول يشمل الأشكال التضاريسية المختلفة مثل: الجبال والأودية والجروف والانكسارات والبراكين وغيرها من الأشكال التي تحظى بكثير من العشاق والمحبين. والقسم الثاني يشمل النبات الطبيعي، فهو أيضاً أحد عوامل الجذب السياحي الصحراوي فله محبيه وتضعف جاذبية الأماكن السياحية بدونه. ومقدرة الجذب السياحي للنبات الطبيعي هذه، أصبحت من أهم عوامل وحوافز المحافظة على النبات الطبيعي وحمايته في كثير من دول العالم.

وتعتبر دراسة ماهر إدريس، وثامر خياري (2000) **سياحة الصحراء بين المقومات والضوابط** من الدراسات المهمة في هذا المجال – رغم أنها دراسة وصفية لم تقم على دراسة ميدانية – حيث أكّد الباحثان أن المملكة العربية السعودية تعتبر من أهم المناطق جذباً لهذا النوع من السياحة نظراً لطبيعتها الصحراوية، وتعدد تشكيلاتها الجغرافية، والجيولوجية المتنوعة. وأوضح الباحثان أن من أهداف الاهتمام بهذا النوع من السياحة: الإقبال العالمي المتزايد على السياحة الطبيعية، وتعزيز روح الانتماء للوطن من خلال المواطن للتعرف على طبيعة بلده وإيجاد نوع من الترابط العاطفي المباشر بين المواطن والأرض،

وفتح باب جديد من أبواب الترفيه، واستغلال الإجازات والأعياد للعائلات في مواقع تضمن حريتهم وراحتهم، وفتح فرص استثمار جديد هذا النوع من السياحة، وإيجاد فرص وظيفية جديدة للشباب السعودي في مجال مشروعات السياحة الصحراوية.

وتناول عبد العزيز الدوسري (1423هـ) **"مقومات وفرص سياحة الصحراء في حائل"** حيث صنف الدوسري من خلال دراسة وصفية مقومات وفرص سياحة الصحراء بحائل إلى: المقومات الحضارية والتاريخية والتراثية: وتشمل قصور برزان والقشلة وعيرف الأثرية وكثير من الأحياء السكنية التقليدية التي شيدت في فترات وحقب تاريخية متعاقبة تتميز بطابعها العمراني والمعماري المحلي لمنطقة حائل مثل أحياء لبدة والزبارة وكذلك قرية قفار التاريخية وقرية جبة القديمة والكثير من مواقع النقوش الحجرية والكتابات القديمة.

المقومات البيئية والطبيعية: وتشمل البيئة النظيفة والهواء النقي العليل والمناخ المعتدل وأشجار الطلح وأودية مشار وعقدة وصبابة والكثبان الرملية. المقومات الاجتماعية: التي اشتهر بها أهالي حائل كالعادات والتقاليد الأصيلة أشهرها الكرم والجود والقيام بواجب الضيف. المقومات العمرانية والمادية: من خلال ما تشهده منطقة حائل من نهضة شاملة لجميع أوجه الحياة سواء كانت عمرانية، أو زراعية، أو تعليمية، أو صحية، أو اجتماعية وما صاحبها من بناء بنية تحتية أساسية من مرافق وخدمات وطرق تدعم التنمية بمختلف أنواعها ومنها التنمية السياحية والتي تحتاج لمثل هذه المقومات المختلفة خاصة ما هو وثيق الصلة أو ما يدعم صناعة السياحة فيها.

ومن خلال العرض السابق اتضح للباحث أن أغلب الدراسات في مجال السياحة البرية في المملكة العربية السعودية جاءت بصورة عامة، وبعضها استند على دراسة ميدانية. واتضح أيضا أن منطقة دراسة الباحث -مدينة حائل- لم تحظ بأي دراسة في مجال سلوك السكان واتجاهاتهم نحو التنزّه والسياحة البريّة، حيث إن أغلب الدراسات المحلية تناولت مناطق أخرى من المملكة، أو أشارت إلى حائل بصورة عامة أو وصفية. ويخلص الباحث إلى أن الدراسات السابقة في مجال السياحة البريّة في المملكة العربية السعودية قليلة جداً ولا تكاد توجد دراسة مكتملة عنها في منطقة حائل قيد الدراسة. ويتوقع أن تساهم في ميدان السياحة البريّة والسياحة في حائل على وجه الخصوص. ولقد استفاد الباحث من هذه الدراسات سواءً من الناحية المنهجيةً أو من الناحية التطبيقية لأماكن مشابهة جغرافياً لمنطقة الدراسة.

الإجراءات المنهجية:

منهج البحث:

تأتي هذه الدراسة ضمن دراسات الجغرافيا البشرية للسياحة والترفيه، فهي تدرس ظاهرة جغرافية تتفاعل مع غيرها من الظاهرات البشرية، والطبيعية بل وتتميز عن غيرها بتنوع ارتباطاتها، وتفاعلاتها مع كل الظاهرات الجغرافية الموجودة في المكان، الأمر الذي استلزم تناول جوانب عديدة تتطلب الجمع بين المنهج الاستدلالي والاستقرائي، فمن جهة تم تتبع منشأ السياحة، والسياحة البرية على وجه الخصوص، والبحث في قضايا محددة للاستدلال على مدى صحتها بدءاً من العام إلى الخاص، وقد استفاد الباحث من المنهج السلوكي، المفيد في إيضاح السلوك، والاتجاه الذي تتخذه الظاهرة، وأثر تصرف السكان على ظهور أنماط مكانية يمكن تمثيلها بيانيا. ويستخدم هذا المدخل عادة في دراسات الحركة السياحية، والموضوعات التي تتسم بوجود قدر من الديناميكية في الظاهرة الجغرافية.

واستخدم الباحث الأسلوبين الوصفي التحليلي أولاً ثم الأسلوب الكمي. فمن ناحية تم وصف أبرز مظاهر السياحة البرية بمنطقة الدراسة ومن ناحية أخرى تم الاستعانة بالأسلوب الكمي لتوضيح العلاقة بين متغيرات الدراسة.

عينة البحث:

منطقة الدراسة هي مدينة حائل في المملكة العربية السعودية، ومجتمع الدراسة هم البالغين من سكان مدينة حائل، مَن هم في سن الخامسة عشرة فما فوق على اختلاف شرائحهم، ذكوراً وإناثاً، مواطنين ومقيمين. ونظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة البالغ تعدادهم حوالي نصف مليون نسمة (مصلحة الإحصاءات العامة، التعداد العام للسكان والمساكن، ١٤٣١هـ)، فإن الباحث لجأ إلى أخذ عينة عشوائية منتظمة ممثلة لمجتمع الدراسة بلغت ٧٥٠ حالة، كما قام الباحث بدراسة بعض الحالات عن طريق الملاحظة، والملاحظة بالمشاركة في أهم مواقع السياحة البريّة بمنطقة حائل.

بعد توزيع هذا العدد من الاستبانات على أفراد مجتمع الدراسة، عاد منها (٥٦٩) استبانة، وبعد فحصها ميدانياً ومكتبياً تم استبعاد (٦٩) استبانة، وذلك لنقص بيانات بعضها، وتضارب بيانات البعض الآخر، حيث شكك الباحث في إجاباتها. وقد بلغ العدد النهائي للاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي (٥٠٠) استبانة، أي بنسبة (66 %) من مجموع الاستبانات الموزعة، ويحتوي الجدول رقم (1) وشكل (١) على توزيع أفراد عينة الدراسة حسب أحياء مدينة حائل وتكرارهم ونسبة كل حي من أحياء المدينة مرتبة تنازلياً.

جدول رقم (1) الأحياء السكنية التي سحبت منها عينة الدراسة

م	الحي السكني	التكرار	%	م	الحي السكني	التكرار	%
1	الوسيطاء	33	% 6.6	15	صلاح الدين	16	% 3.2
2	الجامعيين	32	% 6.4	16	الخماشية	15	% 3.0
3	أجا	31	% 6.2	17	العزيزية	14	% 2.8
4	السمراء	30	% 6	18	النقرة	14	% 2.8
5	المطار	27	% 5.4	19	التلفزيون	14	% 2.8
6	المتنزّه الشرقي	27	% 5.4	20	الملك عبد الله	13	% 2.6
7	البادية	22	% 4.4	21	شرق المجمع	12	% 2.4
8	المتنزّه الشمالي	21	% 4.2	22	الطريفي	11	% 2.2
9	لبدة	21	% 4.2	23	الزهرة	11	% 2.2
10	الزبارة	20	% 4.0	24	صبابة	10	% 2.0
11	المتنزّه الغربي	19	% 3.8	25	الشفاء	10	% 2.0
12	شراف	19	% 3.8	26	الخزامى	9	% 1.8
13	شمال المطار	17	% 3.4	27	السلام	8	% 1.6
14	برزان	17	% 3.4	28	المصيف	7	% 1.4
مجموع العينة الكلي 500							

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على الدراسة الميدانية

شكل رقم (٢): أحياء مدينة حائل التي أُخذت منها عينة الدراسة.

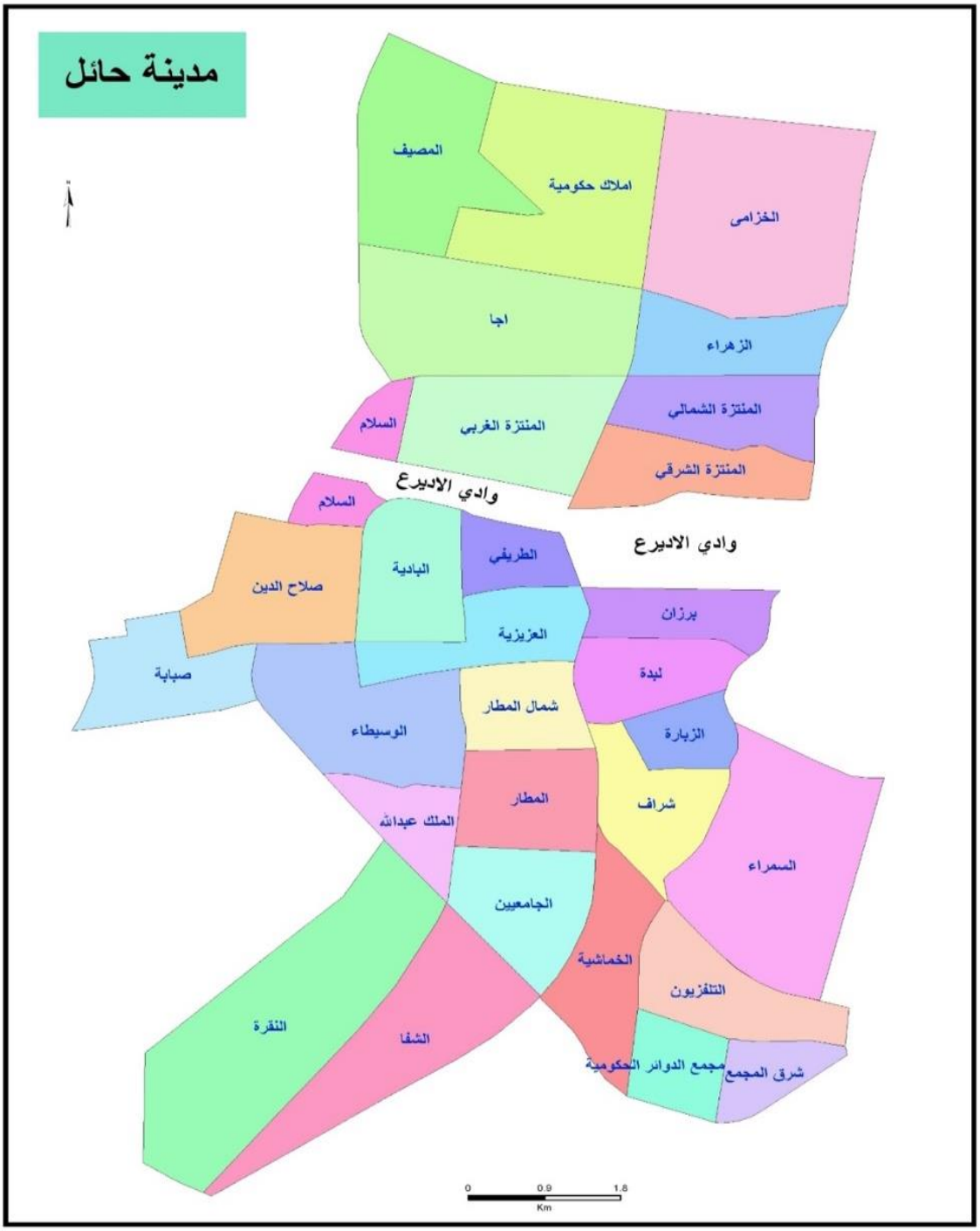

مـــن

اعداد الباحث بناءً على الدراسة الميدانية

أداة الدراسة:

تعتبر الاستبانة الأداة الرئيسة في هذه الدراسة، حيث قام الباحث بتصميم استبانة لجمع البيانات الأولية من مجتمع الدراسة تضمنت أسئلة موجهة إلى كل فرد من سكان مدينة حائل من سن (15) فما فوق، على اختلاف شرائحهم، ذكوراً وإناثاً، مواطنين ومقيمين. حيث شملت على عدة محاور وهي:

المحور الأول: وسيلة النقل ونوعية الأماكن السياحية المختارة

المحور الثاني: درجة تفضيل الأماكن السياحية من قبل عيّنة الدراسة

المحور الثالث: الأنشطة التي يمارسها المتنزّهون والسياح في الأماكن البريّة

المحور الرابع: الخصائص المفضلة في الأماكن السياحية البريّة، والمشكلات التي تواجهها

ولقياس صدق الأداة تم تجريبها أولاً على عينة استطلاعية مكونة من ٤٠ فرداً من مجتمع الدراسة، وبعد جمعها وتفحصها أظهرت العينة الاستطلاعية أن صياغة الأسئلة كانت واضحة، وقد أُجريت بعض التعديلات الطفيفة على بعض العبارات بناءً على بعض الملاحظات التي أبداها بعض أفراد العينة الاستطلاعية. ثم بعد أن أصبحت الاستبانة جاهزة للعمل الميداني، قام الباحث بتوزيعها بنفسه وبمساعدة فريق عمل مُدرَّب على العينة المختارة حيث طُلب من المبحوثين الإجابة على أسئلة الاستبانة مباشرة، على أن يتم العودة في وقت لاحق تم الاتفاق عليه مع المبحوثين وذلك لإعطاء فرصة أكبر للإجابة على الاستبانة، خاصةً أنها تضمنت بعض الأسئلة التي تتطلب وقتاً كافياً للإجابة عليها.

الأساليب المستخدمة في تحليل البيانات:

قام الباحث باستخدام عددٍ من الأساليب الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة مثل استخراج النسب المئوية والتكرارات، وذلك لوصف جميع المتغيرات الواردة في الاستبانة، وتوضيح أثر كل منها في الخصائص الاقتصادية، والاجتماعية، والديموغرافية للمبحوثين. تم أيضا استخدام اختبار معامل ارتباط الرتب سبيرمان (Spearman Correlation) وذلك لتوضيح العلاقة بين متغير الأماكن السياحية ووسيلة النقل المستخدمة في الذهاب لهذه الأماكن.

تحليل البيانات ونتائج الدراسة:

تم تحليل بيانات الدراسة والخروج بعدة نتائج سيتم تناولها بناءً على المحاور الأربعة التي ذكرت أعلاه وهي كالتالي:

المحور الأول: وسيلة النقل ونوعية الأماكن السياحية المختارة

تختلف مناطق السياحة البريّة في منطقة حائل بحسب تضاريسها، فمنها المناطق الوعرة جداً كالجبال والنفود والحرات البركانية، ومنها المناطق متوسطة الوعورة كالأودية الضيقة والمضائق الجبلية، ومنها المناطق قليلة الوعورة كالسهول الواسعة والشعاب الصغيرة. وقد تم سؤال المبحوثين عن وسيلة النقل المستخدمة في الخروج إلى أماكن السياحة البريّة، وكذلك الأماكن التي يفضلونها، وما إذا كان هناك علاقة بين نوع وسيلة النقل وبين المكان السياحي المقصود حيث أشارت نتائج الدراسة الميدانية كما في جدول رقم (٢) إلى أن أكثر من (60%) من أفراد العيّنة يستخدمون السيارات ذات (الدفع الرباعي) وذلك بسبب وعورة أغلب الأماكن السياحية البريّة بحائل،

وتجنباً للمخاطرة ممن يصطحبون أسرهم معهم وخاصة في مواسم الأمطار حيث تكثر السيول وانجراف التربة وتحولها إلى تربة طينية يصعب السير عليها بواسطة السيارات الأخرى، كما تدل على ارتباط سكان حائل بالبر وأنهم لا يكتفون بالذهاب إلى المناطق التي تصلها الطرق المعبدة. وجاء في المرتبة الثانية الأفراد الذين يستخدمون سيارات (النقل الخفيف) كالوانيت وما شابهه، حيث بلغت نسبتهم من المجموع الكلي للعيّنة (21.2%)، حيث يعتبر هذا النوع من السيارات مفضّل لعدد من المتنزّهين والسياح وذلك لأنه قادرٌ على حمل الأمتعة والحطب والماء بالإضافة إلى رخص ثمنه مقارنةً بسيارات الدفع الرباعي. أما أقل أنواع وسائل النقل تكراراً فهي (الحافلة) حيث بلغت نسبتها (1.4%) فقط من مجموع عيّنة الدراسة، والسبب يعود إلى أن غالبية المتنزّهين والسياح يفضلون الخروج بسيارات أكثر أماناً من الحافلة، وذلك تجنباً لمخاطر الرحلات البريّة ووعورة الأماكن السياحية البريّة التي تتصف بها منطقة حائل إجمالاً.

جدول رقم (٢) النسبة المئوية والتكرارات لأفراد عيّنة الدراسة تبعاً لنوع وسيلة النقل المستخدمة

نوع وسيلة النقل	عدد الأفراد	النسبة المئوية
سيارة دفع رباعي (جيب أو صالون)	300	%60.0
نقل خفيف (وانيت)	106	%21.2
سيارة صغيرة	83	%16.6
أخرى	11	%2.2
المجموع	500	%100

وهذا يقودنا الى التساؤل التالي: هل هناك علاقة بين وسيلة النقل وبين نوع المكان المنشود للتنزه والسياحة البريّة بمنطقة حائل؟ وللإجابة على هذا التساؤل استخدم الباحث معامل ارتباط الرتب (سبيرمان) (Spearman Correlations) بين وسيلة النقل وبين الأماكن السياحية البريّة، حيث أشارت نتائج الدراسة الميدانية كما في جدول (٣) إلى عدم وجود علاقة ارتباط بين الأماكن السياحية المفضلة وبين وسائل النقل المستخدمة في الخروج إلى هذه الأماكن، باستثناء منطقة واحدة وهي منطقة (النفود الكبير)، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط بين هذه المنطقة وبين وسيلة النقل المستخدمة. ويعود السبب في ذلك إلى كون منطقة النفود الكبير منطقة رملية وعرة تتطلب نوعاً خاصاً من وسائل النقل وهي السيارات ذات الدفع الرباعي.

جدول رقم (٣) معاملات ارتباط سبيرمان (Spearman Correlations) لتوضيح العلاقة ين الأماكن السياحية ووسيلة النقل

م	أماكن السياحة البريّة المختارة	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
1	وادي مشار	-0.080	0.074
2	رمال النفود الكبير	0.093	*0.038
3	طريق الجوف	-0.048	0.285
4	وادي عقدة	-0.040	0.375
5	وادي جو	-0.038	0.403

6	وادي توارن	-0.027	0.541
7	قناء	-0.019	0.676
8	جبال سلمى	-0.024	0.590
9	وادي أبو نمر	-0.048	0.282
10	وادي المشط	-0.044	0.332
11	وادي عاتقة	-0.024	0.598
12	وادي الرصف	-0.052	0.247
13	جبال النهايد	-0.058	0.198
14	وادي شطب	-0.061	0.173
15	جبال نقبين	-0.024	0.587
16	صحا وصحي	-0.070	0.119
17	وادي أركان	-0.053	0.236
18	وادي خثال والحسكي	0.060	0.183
19	وادي شوط	-0.043	0.336
20	وادي السلف	-0.057	0.203

* عند مستوى دلالة (= 0.05)

المحور الثاني: درجة تفضيل الأماكن السياحية من قبل عيّنة الدراسة

لمعرفة درجة تفضيل أفراد عيّنة الدراسة لأشهر أماكن السياحة البريّة بمنطقة حائل، تم سؤال عينة الدراسة عن الأماكن الأكثر تفضيلاً لديهم، والتي تحظى بزيارات مستمرة منهم، وقد تم تحديد أشهر عشرين موقعاً سياحياً برياً بمنطقة حائل، جدول رقم (٤)، وقد طلب من العيّنة تحديد درجة تفضيلها لهذا الأماكن من بين ثلاثة اختيارات لدرجة التفضيل: (عالية، ومتوسطة، ومتدنية) على التوالي. وقد تم منح ثلاث نقاط لدرجة التفضيل لعالية، ونقطتان للمتوسطة، ونقطة واحدة للمتدنية، وذلك لغرض التحليل الإحصائي.

وقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أكثر الأماكن السياحية بمنطقة حائل تفضيلاً من قبل أفراد عيّنة الدراسة هو (وادي مشار)، حيث أشار أكثر من نصف العيّنة (51 %) على أنهم يفضلون هذا المكان بدرجة تفضيل عالية. وهذه النتيجة تشير إلى أهمية موقع (وادي مشار) وتفضيله من قبل غالبية المتنزّهين والسياح من سكان مدينة حائل. ويعود سبب ذلك إلى عدة عوامل من أهمها قرب الموقع من مدينة حائل مقر إقامة أفراد العيّنة، وجمال طبيعة الموقع ونظافته واحتوائه على غابة كثيفة من أشجار الطلح المحببة لدى سكان مدينة حائل، بالإضافة إلى توفر أغلب الخدمات الضرورية بالموقع كالماء وشبكات الاتصال وسهولة الوصول إليه. وقد تقدّم إيراد نبذة كاملة عن موقع وادي مشار مدعمة بالصور وذلك في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

أما الموقع الثاني الذي جاء ثانياً في درجة التفضيل فهو (رمال النفود الكبير)، حيث أشار (41.4 %) من مجموع أفراد عيّنة الدراسة بدرجة تفضيل عالية. ويعود سبب ذلك لتميز موقع (النفود الكبير) بمساحته الشاسعة، وبقربه من مدينة حائل مقر إقامة أفراد عيّنة الدراسة، وتوفر الحطب به بكميات كبيرة وبأنواع مختلفة كالأرطى والغضا والعرفج، بالإضافة إلى رماله الناعمة وهدوئه في الليل. أما مرتادي هذا الموقع فأغلبهم من فئة الشباب الذكور حيث تكثر مواقع التطعيس والرياضات المتنوعة، ولعل اعتماد رالي حائل (تحدي النفود الكبير) قد أضاف امتيازاً جديداً لموقع النفود الكبير حيث تتواجد أغلب الفعاليات المصاحبة للرالي في هذه المنطقة. ولا يعني ذلك عدم ارتياده من قبل الفئات والشرائح الأخرى. أما سبب تدني تفضيل المواقع التي في ذيل القائمة فيعزوه الباحث الى كون هذه الأماكن إما غير معروفة لدى البعض أو لوعورة تضاريسها وخاصة منطقة وادي شوط التي هي عبارة عن ممر جبلي وعر وضيق جداً، بالإضافة إلى بُعد المسافة عن مدينة حائل مقر إقامة أفراد عيّنة الدراسة.

المحور الثالث: الأنشطة التي يمارسها المتنزّهون والسياح في الأماكن البريّة

تم في هذا المحور سؤال عينة الدراسة عبر الاستبانة عن أهم الأنشطة التي يزاولها هؤلاء بعد الوصول الى الموقع السياحي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنواع عديدة من الأنشطة الترفيهية التي يمارسونها. جدول رقم (٥).

وتشير النتائج إلى أن أكثر الأنشطة ممارسة عند سكان مدينة حائل هو (تبادل الحديث مع العائلة والأقارب)، حيث بلغ عدد الأفراد الذين يمارسون هذا النشاط بصورة دائمة (428) فرداً، بنسبة مئوية بلغت (85.6 %). وهذه النتيجة طبيعية لأن هذا النشاط من الأنشطة العامة والشاملة لكل الأنواع والفئات ولا يختص بنوع معين أو بفئة عمرية أو جنسية، كما انه لا يتطلب تجهيزات خاصة. وجاء في المرتبة الثانية في ترتيب الأنشطة نشاط (الجلوس والتأمل)، حيث بلغ عدد الأفراد الذين يمارسون هذا النشاط بصورة دائمة (349) فرداً، بنسبة مئوية بلغت (65.8%)، ثم جاء نشاط (إعداد وجبات الطعام) في المرتبة الثالثة حيث بلغ عددهم الأفراد الذين يمارسون هذا النشاط بصورة دائمة (337) فرداً بنسبة مئوية بلغت (67.4 %). أما أقل الأنشطة التي يمارسها أفراد عيّنة الدراسة عند خروجهم إلى السياحة البريّة هو نشاط (القراءة والاطلاع)، حيث كانت أعداد الأفراد الذين يمارسون هذا النشاط (72) فرداً بنسبة مئوية بلغت (14.4%)، وسبب تدني نسبة هذا النشاط هو أن من يخرج للتنزه عادةً يريد الابتعاد عن ضغوط العمل اليومي وما يرتبط به من قراءة وبحث وغيره، وكذلك الحرص على أن يكون وقتهم بصحبة أسرهم بعيداً عما يشغلهم عنها. وتشير النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية لهذه الأنشطة تراوحت ما بين (2.83-1.72)، بنسبة مئوية تراوحت ما بين (94.3 % - 57.3 %). كما تشير النتائج إلى أن ممارسة الأفراد لتلك الأنشطة –إجمالاً- أثناء السياحة البريّة كانت بنسبة مئوية بلغت (71.9%)، وهي نسبة مرتفعة نسبياً، وتدل على أن تلك الممارسات هي من أكثر الأنشطة التي يمارسها أفراد مجتمع الدراسة أثناء خروجهم إلى التنزّه والسياحة البريّة. وهناك بعض الأنشطة التي تلقى رواجاً كبيراً وهي تعتمد على البيئة الطبيعية كمصدر لها منها التقاط فطر الكمأة والنباتات والاحتطاب وتسلق الجبال والتصوير الفوتوغرافي، وتراوح من يمارسها بين ثلث ونصف أفراد العينة.

جدول رقم (٤) النسب المئوية والتكرارات لدرجة تفضيل أفراد عيّنة الدراسة للمتنـزهات البريّة بمنطقة حائل (مرتبة تنازلياً حسب درجة التفضيل العالية)

م	درجة التفضيل	عالية		متوسطة		متدنية	
	المتنـزّه البرّي	الأفراد	النسبة	الأفراد	النسبة	الأفراد	النسبة
1	وادي مشار	255	%51.0	177	%35.4	68	%13.6
2	رمال النفود الكبير	207	%41.4	137	%27.4	156	%31.2
3	طريق الجوف	193	%36.6	165	%33.0	142	%28.4
4	وادي عقدة	189	%37.8	172	%34.4	139	%27.8
5	وادي جو	184	%36.8	125	%25.0	191	%38.2
6	الشعبين (توارن)	172	%34.4	149	%29.8	179	%35.8
7	نفود قناء	156	%31.2	172	%34.4	172	%34.4
8	جبال سلمى	152	%30.4	142	%28.4	206	%41.2
9	وادي أبو نمر	139	%27.8	142	%28.4	219	%43.8
10	وادي المشط	136	%27.2	153	%30.6	211	%42.2
11	وادي عانقة	134	%26.8	169	%33.8	197	%29.4
12	وادي الرصف	128	%25.6	156	%31.2	216	%43.2
13	النهايد	125	%25.0	151	%30.2	224	%44.8
14	شطيب	119	%23.8	158	%31.6	223	%44.6
15	نقبين	117	%23.4	177	%35.4	206	%41.2
16	صحا وصحي	114	%22.8	152	%30.4	234	%46.8
17	أركان	112	%22.4	139	%27.8	249	%49.8
18	خثال والحسكي	111	%22.2	94	%18.8	295	%59.0
19	وادي شوط	75	%15.0	126	%25.2	299	%59.8
20	وادي السلف	75	%15.0	117	%23.4	308	%61.6

المحور الرابع: الخصائص المفضلة في الأماكن السياحية البريّة، والمشكلات التي تواجهها

تزداد أهمية المكان السياحي البرّي بحسب توفر عناصر الجذب السياحي فيه، كسهولة الوصول إليه، وجمال طبيعته، ومدى توفر بعض المتطلبات الضرورية كالماء وشبكات الاتصال. وقد تم سؤال عيّنة الدراسة حول درجة أهمية بعض الخصائص التي يفضلونها في المكان السياحي البرّي بمنطقة حائل، حيث طُلب منهم تحديد درجة الأهمية لكل خاصية بواسطة المقياس الثلاثي المعتمد في أداة الدراسة: (هام، ومتوسط الأهمية، وغير هام). وقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية، كما في جدول رقم (٧)، إلى أن غالبية العينة يفضلون الأماكن السياحية البريّة التي (يتوفر بها الماء). وهذه النتيجة متوقعة لما للماء من أهمية بالغة، فهو أحد مصادر المتعة في المكان السياحي البري بمنظره الجميل واستخدامه في السباحة أحياناً، كما أنه يستفاد منه في الغسيل والطبخ والشرب وخاصة في الصحراء التي تتصف بقساوة مناخها خاصةً في فصل الصيف. ثم تلا ذلك خاصية (كثرة النباتات الطبيعية) في المكان السياحي، ثم خاصية (الطبيعة المتنوعة) للمكان السياحي، ثم خاصية (توفر الأشجار الكبيرة)، ثم خاصية (توفر الحطب)، ثم خاصية (توفر شبكة الاتصال)، ثم خاصية (سهولة وصف المكان السياحي)، ثم خاصية (انبساط المكان)، ثم خاصية (قرب المكان السياحي) من مقر سكن الفرد، ثم خاصية (كثرة الطيور) في المكان السياحي، وأخيراً خاصية (وجود الجبال) في المكان السياحي البرّي. وبشكل عام فإن غالبية أفراد عيّنة الدراسة يرون بأن جميع هذه الخصائص هامة، حيث يشير إلى ذلك تقارب المتوسطات الحسابية لهذه الخصائص والتي تراوحت ما بين (2.86 – 2.16) بنسب مئوية تراوحت بين (95.3%-71.9%)، وهي قيم تدل على درجة الأهمية العالية. جدول رقم (٨).

جدول رقم (٥) النسب المئوية والتكرارات لدرجة ممارسة أفراد عيّنة الدراسة للأنشطة عند الخروج للسياحة البريّة

م	النشاط الممارس	دائماً		أحياناً		لا أمارسه إطلاقا	
		الأفراد	النسبة	الأفراد	النسبة	الأفراد	النسبة
1	حديث مع العائلة والأقارب	428	% 85.6	59	%11.8	13	**%2.6**
2	جلوس وتأمل	349	% 6908	132	%26.4	19	**%3.8**
3	إعداد وجبة طعام	337	% 67.4	129	%25.8	34	**%6.8**
4	استلقاء وراحة	282	% 56.4	189	%37.8	29	**%5.8**
5	استكشاف للمكان	277	% 55.2	165	%33.0	58	**%11.6**
6	البحث عن الفقع والنباتات	248	% 49.6	198	%39.6	54	**%10.8**
7	احتطاب	202	% 40.4	205	%41.0	93	**%18.6**
8	تسلق الجبال	178	% 35.6	220	%44.0	102	**%20.4**
9	تصوير فيديو أو فوتوغرافي	172	% 34.4	226	%45.2	102	**%20.4**
10	لعب الكرة	137	% 27.4	238	%47.6	125	**%25.0**
11	لعب الورق	124	% 24.8	183	%36.6	193	**%38.6**

12	تطعيس (دريفتنق)	122	% 24.4	203	%40.6	175	%35.0
13	صيد وقنص	119	% 23.8	193	%38.6	188	%37.6
14	البحث عن الآثار	99	% 19.8	202	%40.4	199	%39.8
15	**قراءة وإطلاع**	**72**	**% 14.4**	**219**	**43.8 %**	**209**	**%41.8**

جدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول الأنشطة الممارسة أثناء السياحة البريّة (مرتبة تنازلياً)

م	النشاط الممارس	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
1	حديث مع العائلة أو الأصدقاء	2.83	**%94.3**
2	جلوس وتأمل	2.66	**%88.6**
3	إعداد وجبة الطعام	2.60	**%86.6**
4	الاستلقاء والراحة	2.50	**%83.3**
5	استكشاف المكان	2.43	**%80.9**
6	البحث عن الفقع والنباتات	2.38	**%79.3**
7	الاحتطاب	2.21	**%73.6**
8	تسلق الجبال	2.15	**%71.6**
9	تصوير فيديو أو ففوتوغرافي	2.14	**%71.3**
10	اللعب بالكرة	2.02	**%67.3**
11	التطعيس	1.89	**%62.9**
12	اللعب بالورق	1.86	**%61.9**
13	الصيد والقنص	1.86	**%61.9**
14	البحث عن الآثار	1.80	**%59.9**
15	القراءة والاطلاع	1.72	**%57.3**
	المجموع الكلي	**2.16**	**%71.9**

جدول رقم (٧) النسب المئوية والتكرارات لأهم الخصائص التي يفضلها أفراد عيّنة الدراسة في المتنـزه البرّي

م	الخصائص المرغوبة في المكان	هام		متوسط الأهمية		غير هام	
		الأفراد	النسبة	الأفراد	النسبة	الأفراد	النسبة
1	توفر الماء	440	%88.0	52	%10.4	8	%1.6
2	كثرة النباتات الطبيعية	435	%87.0	56	%11.2	9	%1.8
3	ذو طبيعة متنوعة	390	%78.0	96	%19.2	14	%2.8
4	سهولة الوصول إليه	389	%77.8	89	%17.8	22	%4.4
5	يوفر خصوصية للعائلة	381	%76.2	79	%15.8	40	%8.0
6	ذو أشجار كبيرة	376	%75.2	107	%21.4	17	%3.4
7	يتوفر فيه الحطب	360	%72.0	115	%23.0	25	%5.0
8	يتوفر فيه الاتصال	328	%65.6	129	%25.8	43	%8.6
9	سهولة وصفه	317	%63.4	139	%27.8	44	%8.8
10	أرضه سهلة ومنبسطة	293	%58.6	166	%33.2	41	%8.2
11	قربه من مقر السكن	228	%45.4	180	%36.0	93	%18.6
12	تكثر فيه الطيور	204	%40.8	203	%40.6	93	%18.6
13	أرضه جبلية	160	%32.0	260	%52.0	80	%16.0

جدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لأهم الخصائص التي يفضلها أفراد عيّنة الدراسة في المتنـزه البرّي (مرتبة تنازلياً حسب الأهمية)

م	خصائص المكان السياحي	المتوسطات الحسابية[1]	النسب المئوية
1	توفر المياه	2.86	%95.3
2	كثرة النباتات الطبيعية	2.85	%94.9
3	ذو طبيعة متنوعة	2.75	%91.6
4	ذو أشجار كبيرة	2.71	%90.3
5	يوفر خصوصية للعائلة	2.68	%89.3

[1]- تم حساب المتوسط الحسابي لكل خاصية حسب المعادلة التالية:
(هام×3) + (متوسط الأهمية×2) + (غير هام×1) = الناتج ÷ العيّنة الكلية
2- تم حساب النسبة المئوية حسب المعادلة التالية: النسبة المئوية = (المتوسط الحسابي × 33،33)

6	يتوفر فيه الحطب	2.67	%88.9
7	يتوفر فيه الاتصال	2.57	%85.6
8	سهولة وصفه	2.54	%84.6
9	سهولة الوصول إليه	2.53	%84.3
10	أرضه سهلية ومنبسطة	2.50	%83.3
11	قربه من مقر السكن	2.27	%75.6
12	تكثر به الطيور	2.22	%73.9
13	أرضه جبلية	2.16	%71.9

أما من ناحية المشكلات التي تواجهها أماكن السياحة البرية من وجهة نظر المبحوثين، فقد تم توجيه سؤال لعينة الدراسة عن أهم المشكلات التي تواجهها أماكن السياحة البرية، وقد تم وضع أكثر من إحدى عشرة مشكلة ووضع أمامها خيارات للإجابة حول أهمية هذه المشكلة من وجهة نظرهم، والخيارات هي: موافق تماماً، ولا أدري، وغير موافق إطلاقاً. جدول رقم (٩).

جدول رقم (٩) المشكلات التي تواجهها أماكن السياحة البرية من وجهة نظر المبحوثين

المشكلات	موافق تماماً		لا أدري		غير موافق إطلاقا	
	الأفراد	النسبة	الأفراد	النسبة	الأفراد	النسبة
قطع الأشجار	390	%78.0	43	%8.6	67	%13.4
وعورة الطرق المؤدية إليها	303	%60.6	49	%9.8	148	%25.6
تدمير الغطاء النباتي	379	%75.8	57	%11.4	68	%13.6
رمي المخلفات فيها	428	%85.6	12	%2.4	60	%12.0
عدم وجود لوحات إرشادية	358	%71.6	55	%11.0	87	%17.4
عدم توفر الخدمات العامة بها (ماء-كهرباء)	294	%58.8	43	%8.6	163	32.65
ارض موحشة	143	%28.6	87	%17.4	270	%54.0
كثرة الحيوانات المتوحشة أو السامة	173	%34.6	75	%15.0	252	%50.4
عدم توفر لوازم الرحلات البرية	189	%37.8	58	%11.6	253	%50.6
مضايقة العائلات من بعض الشباب	265	%53.0	69	%13.8	166	%33.2
الزحام الشديد في بعض ألاماكن	285	%57.0	57	%11.4	158	%31.6
أخرى	257	%41.0	243	%48.6	-	-

الخاتمة: النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على خصائص الأماكن السياحية البرية التي يرتادها السياح والمتنـــزّهين من سكان مدينة حائل، ومحاولة التعرف على بعض خصائص السياح وتوجهاتهم وانطباعاتهم نحو هذا النمط السياحي، ودراسة أشهر المواقع السياحية التي يفضلها سكان مدينة حائل والمشكلات التي تتعرض لها هـــذه الأماكن من وجهة نظرهم. حيث أوضحت الدراسة النتائج الآتية:

- أظهرت نتائج الدراســة أن هناك ميلاً كبيراً للســياحة البرية لدى ســكان مدينة حائل وأنهم لا يعيقهم وعورة طرق بعض هذه الأماكن وبعدها عن مقر إقامتهم. وأن أكثر من (60%) من أفراد العيّنة يستخدمون السيارات ذات (الدفع الرباعي) للتغلب على وعورة هذه الأماكن، وتجنباً للمخاطرة ممن يصطحبون أسرهم معهم وخاصة في مواسم الأمطار حيث تكثر السيول وانجراف التربة وتحولها إلى تربة طينية يصعب السير عليها بواسطة السيارات الأخرى.

- أوضحت الدراسة أيضاً أن أكثر الأنشطة التي يمارسها أفراد عينة الدراسة عند خروجهم للسياحة البرية هي أنشطة (الحديث مع العائلة والأقارب)، ثم (الجلوس والتأمل)، ثم (إعداد وجبات الطعام)، ثم (اســتلقاء وراحة)، ثم (اســتكشــاف للمكان). وهي أنشــطة لا تحتاج الى كثير جهد عدا الأخير منها، ويقل ممارســي (لعب الكرة)، ثم (التطعيس)، ثم (لعب الورق)، ثم (الصــيد والقنص)، ثم (البحث عن الآثار)، وأخيراً (القراءة والاطلاع)، حيث يميل ممارســي هذه الأنشــطة الى أن يكونوا فئات خاصــة أهم خصائصها أنهم من الذكور.

- أظهرت الدراسة تنوع في طبيعة الأماكن المفضلة للسياحة البرية ما بين كثبان رملية وجبال وأماكن ذات تشكيلات صخرية، وأشارت إلى أن الأماكن السياحية التي جاءت بدرجة تفضيل عالية من قبل أفراد عينة الدراسة هي (وادي مشار)، ثم (النفود الكبير)، ثم (طريق الجوف)، ثم (وادي عقدة)، ثم وادي (جو)، ثم وادي (الشعبين) بتوارن، ثم نفود (قناء)، ثم (جبال سلمى).

- يفضّــل أفراد عينة الدراســة في الأماكن الســياحية البريّة الخصــائص التالية من الأهم فالمهم: (توفر الماء)، ثم (كثرة النباتات الطبيعية)، ثم (الطبيعة المتنوعة للمكان)، ثم (توفر الأشجار الكبيرة)، ثم (توفر الحطب)، ثم (توفر شبكة الاتصال)، ثم (سهولة وصف المكان)، ثم (انبساط المكان)، ثم (قرب المكان من مقر الإقامة)، ثم (كثرة الطيور)، وأخيراً (وجود الجبال).

- من وجهة نظر المبحوثين فإن من أهم المشــكلات التي تتعرض لها أماكن الســياحة البريّة في منطقة الدراســة، هي حســب الأهمية: (رمي المخلفات)، و(قطع الأشــجار)، و(تدمير الغطاء النباتي)، الأمر الذي يدل على وعي جيد بأهمية حماية البيئة. وكان من أهم مطالبهم وشكاواهم: (توفير لوحات إرشادية)، و(وعورة الطرق المؤدية إلى هذه الأماكن)، و(عدم توفر الخدمات العامة بها كالماء والكهرباء)، و(الزحام الشديد في بعض الأماكن)، و(مضايقة العائلات من بعض الشباب)، و(كثرة الحيوانات المتوحشة أو السامة).

ثانياً: التوصيات:

بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج، يمكن للباحث تقديم التوصيات التالية:

- تبين من خلال الدراسة أهمية السياحة البرية لدى سكان مدينة حائل خاصة المناطق القريبة منها لذا يوصي الباحث بالحفاظ عليها ووضع هذا الاستخدام في الاعتبار عند تخطيط المناطق المجاورة للمدينة، مع دراسة الآثار المحتملة للأنشطة السياحية كرالي حائل والتطعيس وغيرها.

-العناية بالمتنزهات البرية مع توجيه ذلك لخدمة مختلف الشرائح، حيث لوحظ أن السياحة والتنزه البري يحظيان بشعبية لدى مختلف فئات المجتمع.

-العناية بالعناصر الجاذبة للسياح بنوعيها الطبيعي والبشري بمنطقة حائل، وإقامة بنية تحتية متكاملة من شبكات طرق آمنة وشبكات تغطية للكهرباء والهاتف الجوال حيث تبين أن لهذه العناصر أهمية في القيمة السياحية للصحراء.

- إجراء المزيد من الدراسات الميدانية المتعمقة حول السلوك السياحي لدى أفراد المجتمع، وقياس مدى تأثير هذا السلوك على نشاط الحركة السياحية والعوامل المؤثرة فيه.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، احمد حسن، (2000م)، جغرافية السياحة، دار القلم، القاهرة.

إبراهيم، احمد حسن، (1415هـ)، أثر الوظيفة السياحية على خريطة استخدام الأرض في مدينة أبها، رسائل جغرافية، عدد 178، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.

إبراهيم، عيسى علي، (1995م)، الأساليب الكمية والجغرافيا، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

إبراهيم، وفيق محمد جمال الدين، (2002م)، جغرافية عُمان السياحة، المجلة الجغرافية العربية، عدد 40، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

أبو داود، عبد الرزاق بن سليمان، (2002م)، تطور السياحة في محافظة جدة: دراسة في الجغرافيا السياحية، سلسلة دراسات جغرافية (8)، الجمعية الجغرافية السعودية، الرياض.

أبو زنادة، عبد العزيز، (1421هـ)، المناطق المحمية وخيارات تنمية السياحة البيئية في المملكة، مجلة العقيق، مجلد 16 (ص.ص: 223-232)، نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة.

أبو زنادة، عبد العزيز، وآخرون، (1415هـ)، مرشد في السياحة البيئية، الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، الرياض.

إدريس، ماهر، وخياري، ثامر، (2001م)، سياحة الصحراء بين المقومات والضوابط، ندوة الإعلام والسياحة الداخلية الواقع والآفاق المستقبلية، جامعة الملك خالد، أبها.

آل الشيخ، عبد العزيز، (1425هـ)، السياحة البريّة المقومات والأنماط، ندوة السياحة في المملكة العربية السعودية: المقومات والإمكانات، جامعة الملك سعود، الرياض.

أمان، غانم سلطان، (2005)، ظاهرة السفر والسياحة خارج الكويت: أسبابها والعوامل المؤثرة فيها دراسة تحليلية تطبيقية في جغرافية السياحة، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، رقم 25، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، الكويت.

التركستاني، حبيب الله محمد، (1419هـ)، اتجاهات سلوك السائح السعودي نحو السياحة الداخلية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد 91، ص 257-296.

التركماني، جودة فتحي، (2003م)، أصول البحث الجغرافي: النظرية والتطبيق، القاهرة.

الثقفي، سلطان أحمد، (1417هـ)، السياحة في المملكة العربية السعودية السلوك والأنماط: دراسة استطلاعية ميدانية، دار أركان الخليج، الرياض.

الجخيدب، مساعد، (1418هـ)، السياحة الصحراوية، مجلة العقيق، مجلد16، (ص ص:107-117). نادي المدينة المنورة الأدبي.

الحتروشي، سالم مبارك، وإبراهيم، وفيق محمد، (1424هـ)، الإمكانيات السياحية للكهوف في سلطنة عمّان من منظور جغرافي، رسائل جغرافية، عدد 278، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.

الدوسري، عبد العزيز بن صالح، (1423هـ)، مقومات وفرص سياحة الصحراء في حائل، ورقة عمل قدمت في اللقاء الثاني عشر للجمعية السعودية لعلوم العمران، حائل.

الزوكة، محمد خميس، (2003م)، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

سماوي، حابس، (1992م)، واقع حركات التنـــزّه والاستجمام في الأردن: دراسة استطلاعية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، مجلد 21، عدد 3، ص 375-412، عمّان.

الظاهر، نعيم، (1422هـ)، مبادئ السياحة، دار المسيرة للنشر، عمّان.

العريفي، فهد علي، (1408هـ)، حائل، سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

العفنان، سعد بن خلف، (1426هـ)، معالم مدينة حائل وجمالها الطبيعي، حائل.

الغامدي، عبد الرحيم، (1996م)، واقع واتجاهات السائحين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم إدارة الأعمال كلية الاقتصاد والتجارة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

الغرفة التجارية الصناعية بحائل، (1424هـ)، الدليل السياحي الخاص بمهرجان " حائل صيفها هائل"، حائل.

السياحة في إقليم العين: مقوماتها وخصائصها الجغرافية، رسائل جغرافية، عدد 169، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.

الفارس، محمد عبد الرحمن، (1408هـ)، مصائف المملكة العربية السعودية: دراسة في جغرافية السياحة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

القحطاني، محمد مفرح، وأرباب، محمد إبراهيم، وإبراهيم، عبد المنعم علي، (1417هـ)، السياحة: الأسس والمفاهيم، دراسة تطبيقية على منطقة عسير المملكة العربية السعودية، ط1، دار العلم، جدة.

الهيئة العامة للسياحة والآثار، (2003م)، استراتيجية التنمية السياحية بمنطقة حائل، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض.

الهيئة العامة للســياحة والآثار، (2003م)، المواقع القابلة للتطوير الســياحي في منطقة حائل، الهيئة العامة للســياحة والآثار، الرياض.

ثانياً: المراجع الأجنبية

AL-Hijji، Abdulmohsen A.A (1989) Leisure Behavior and Recreation Planning in Saudi Arabia، with Particular Reference to Riyadh; A Geographical study، Unpublished Ph.D. Thesis، University of Exeter، 1989

AL- Faris، M.A. (1997) Internal Tourism in Saudi Arabia: The Abha Tourism Region. PhD thesis، Sheffield. University. England.

Nassar، M، (2003)، Hail A case for tourism، Zaman Tourism consultancy، Amman، Jordan.

Robinson، H، (1976)، A Geography of Tourism، Macdonald & Evans.

Ryan، C، (1994) ، Research in Tourist Satisfaction، Massey University، New Zealand.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.27.1